

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثامن والعشرون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى وحفظه -

00:00:00

فصل في طريقة اهل السنة في الاستدلال وفهم الادلة ومصادر التلقي. نعم. وهذا باب مهم جدا بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم اقول هذا باب من اهم المهمات التي ينبغي لطالب العلم ان يقف عندها وقوفا طويلا - 00:00:23
لان من اعظم ما اوجب فساد الاعتقاد خطأ الاستدلال فانك لو صبرت هذه العقائد الفاسدة لوجدت ان ورائها استدلالا فاسدا فلو صح الاستدلال لصح الاعتقاد لكن لما فسد الاستدلال فسد الاعتقاد - 00:00:40

فلانها فلان الاستدلال طريق للصحة فلا بد ان تكون الوسيلة سليمة حتى يكون مقصودها ونتيجتها سليمة فعقد اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى واجل لهم خير اجر والثواب واعظمه واجزله هذا الباب ليبينوا ما الطريق الصحيح حتى تكون في مسائل الاعتقاد حتى تكون عقيدتك سليمة - 00:00:56

فسوف تدرسون تحت هذا الفصل الاشياء التي ينبغي التعامل بها حتى نصل الى الاعتقاد الصحيح. فما هي طرائق الاستدلال يتم التعامل معها كل ذلك سوف تدرسونه هنا ولذلك اهل البدع ما وصلوا الى بدعتهم الا لانهم اخطأوا في طرائق الاستدلال فحتى نتقي ذلك الخطأ ولا تقع حيثما وقعوا ولا تزل اقدامنا حيثما - 00:01:21

اذلت اقدامهم فلا بد ان نعرف الاصول الصحيحة التي يبنى عليها الاستدلال وكيفية الفهم الصحيح وما هي مصادر التلقي التي يساق منها الاعتقاد تفضل احسن الله اليك لا تأخذن هديت اي عقيدة الا من النص الحكيم وسنتي. فعقائد الاسلام وقف يا فتى وافهم ادلة كفهم - 00:01:45

صحابتي لا تجتهد في فهمها ان اجمعوا فطريقهم في الفهم خير طريقتي نعم. بين لك في هذه الايات ان قاعدتين عظيمتين من قواعد اهل السنة في طرائق الاستدلال والفهم. القاعدة الاولى ان اهل السنة والجماعة لا يأخذون - 00:02:08
الا من الكتاب والسنة. فليس لاهل السنة طريق يسوقون منها اي نوع من انواع الاعتقاد في اي باب من الابواب الا اذا كان يقف وراءه اخو برهان الكتاب او برهان السنة الصحيحة - 00:02:28

فجميع العقائد التي يقدرها اهل السنة انما قرروها لان الادلة من الكتاب والسنة قررتها. فاذا كل عقيدة لا يشهد لها الوحي بالاعتبار معرفة فاسدة كل عقيدة لا يشهد لها الوحي بالاعتبار ففاسدة. خذوها مني وانشروها كل - 00:02:43
ذو عقيدة كل عقيدة لا يشهد لها الشرع يعني لا يشهد لها الوحي بالاعتبار فانها من العقائد الفاسدة التي لا ينبغي انطواء القلب والعقل عليها مطلقا. وقد دلت الادلة على ان من اعتصم واستمسك وعظ بنواجذه على الكتاب - 00:03:03
والسنة فانه في امن وامان وراحة واطمئنان. من زيغ الاعتقادات والاعمال. كما قال الله عز وجل واعتصموا لله جميعا ولا تفرقوا. وقال الله تبارك وتعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. وقال والله عز وجل الذين - 00:03:23

يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الى اخر الايتين بعدها. والادلة الدالة على وجوب التمسك الاعتصام والاستمسك بالكتاب والسنة كثيرة. ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في - 00:03:43

امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية الامام مسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وفي السنن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولقد تركت فيكم ما لم تضلوا ان اعتصمتم به كتاب الله وفي رواية وسنتي. وفي رواية وعترتي. اي اهل بيتي - [00:04:03](#) وفي صحيح الامام البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني قال الجنة ومن عصاني فقد ابى. وفي السنن من حديث العرياض بسارية يقول النبي صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - [00:04:22](#)

المهديين تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجز الحديثة بتمامه. ولو ذهبنا نترك الدالة الدالة على الاكتفاء في مسائل الاعتقاد بدليل الكتاب والسنة لطال بنا المقام. وقد اجمع اهل السنة والجماعة ولله الحمد على هذه القاعدة - [00:04:42](#)

فجميع العقائد لابد ان تكون مستندة الى الكتاب والى السنة. وليس ثمة مصدر ثالث نسوق منها عقائدا. واعني بذلك اي استدلال الذاتي لا الاستدلال التبعية. لان العقل وان كان دليلا من ادلة الاعتقاد الا انه من الاستدلالات التبعية لا الابتدائي - [00:04:59](#)

الذاتي وكذلك الحس والفطرة وكذلك الاعتبار الصحيح والقياس الصحيح. كل هذا يعتبر من ادلة الاعتقاد ولكنها ليست من الادلة الذاتية الابتدائية وانما من الادلة التبعية التكميلية كما سيأتي بيانه وتقريره ان شاء - [00:05:19](#)

اما الاستدلال الذاتي على اثبات اصل الاعتقاد فانما هما دليان فقط كتاب الله تبارك وتعالى وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يكمل هذا الاصل الا بالاصل الثاني. وهو الا - [00:05:39](#)

نفهم ادلة الكتاب والسنة الا على فهم السلف الصالح. فلا يجوز لنا ان نحدث في ادلة العقائد كتابا وسنة فهما جديدا غريبا على فهم السلف فالقاعدة المتقررة عندنا تقول كل فهم خالف فهم السلف في مسائل الاعتقاد والعمل فانه باطل. في قول الله - [00:05:59](#) عز وجل مثلا وجاء ربك اياك ان تفهم فهما غير ما فهمه السلف رحمهم الله وهو انه اثبات مجيء حقيقي لائق بجلال الله الا ان الناظم نبهك على مسألة طيبة وهي انه يجب عليك متابعة فهم السلف اذا اجمعوا فمتى ما اجمع سلف - [00:06:19](#)

على فهم هذه الاية بفهم معين وحملوها على معنى معين فلا يجوز لمن بعدهم ان يجتهدوا في فهم هذه الاية ويحدثوا فيها من الفهوم ما هو غريب عن فهم السلف واما اذا اختلف السلف في فهم اية عقدية او شرعية فان الامر مبناه على الاجتهاد - [00:06:39](#) اقرب القولين للصواب. فاذا يجب عليك متابعة فهم السلف في حالة واحدة وهي فيما اذا اجمعت كلمتهم لان الاجماع حجة شرعية يجب قبولها واعتمادها وتحرم مخالفتها. واني لاقسم بالله ان - [00:06:59](#)

فمن لم يعتمد فهم السلف في ادلة الكتاب والسنة فانه سيكون على ضلال مبين. وقد نبهنا الله عز وجل على ذلك في جمل من الايات منها مثلا قول الله عز وجل ومن يشاقق الرسول. من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير - [00:07:19](#)

سبيل المؤمنين نوله ما تولى. فهذا دليل على وجوب اتباع سبيل المؤمنين. وفهمهم اذا اجمعوا عليه من جملة سبيلهم الذي يجب اتباعه فاذا لا يجوز للانسان ان يقول انا ساخذ من الكتاب والسنة مباشرة ولن اراعي فهم السلف فنقول اخطأت لان الله لم يقل -

[00:07:39](#)

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى. لا ادرج بينهما طريقا عظيما من طرق الفهم. وهي قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين. فهذا دليل على ان من اتبع غير سبيل المؤمنين في فهمهم فانه قد شاق الرسول ومن شاق الرسول - [00:07:59](#)

استحق هذا الوعيد العظيم. ويبين هذا ما في جامع الامام الترمذي ومسند الامام احمد وسنن ابي داود وغيرها. باسناد لا بأس به من حديث معاوية بن ابي سفيان ومن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وهو حديث الجماعة - [00:08:19](#)

في قول النبي صلى الله عليه وسلم وان بني اسرائيل قد تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي. وانتبه الى اضافة كلمة واصحابي. اذ ان العبد - [00:08:39](#)

لا يمكن ان يصل الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم حقا وصدقا وواقعا الا اذا كان طريقه الصحابة. فاذا لا حق لاحد ان في فهم الادلة عقيدة وشرعية على ورود الكتاب والسنة فقط. ثم يسرح بخيال فهمه كيفما شاء. بل لابد ان يكون - [00:08:59](#)

الفهم موافقا لطريق فهم الصحابة. رضي الله عنهم وارضاهم. ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي ولم يكتفي بذلك وانما

زاد شيئا اخر قال وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجز. ويقول النبي صلى الله عليه - [00:09:19](#) وسلم اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر. ويقول صلى الله عليه وسلم ان يطع القوم ابا بكر وعمر يفلحون. والادلة في ذلك وقد الفت فيها رسالة اسميتها تذكير الخلف بوجوب اتباع فهم السلف لادلة الكتاب والسنة - [00:09:39](#)

فان قلت هلا ضربت لنا امثلة على ما وقع فيه اهل البدع بسبب مخالفتهم لفهم السلف فاقول نعم وهي كثيرة. منها مثلا استدلال المعتزلة على ان القرآن مخلوق باية من كتاب الله عز وجل. وهي قوله تبارك وتعالى ما يأتيهم من ذكر - [00:10:00](#) من الرحمن محدث فهم يقولون ان المحدث معناه مخلوق ولا طريق للرد عليهم الا بانك تبين مخالفتهم للاصل الثاني. وهي ان السلف عن بكرة ابيهم من الصحابة والتابعين. ومن تبعهم - [00:10:20](#)

احسان الى يومنا هذا كلهم يفهمون المحدث هنا بمعنى الشيء الجديد. وليس معناه مخلوق. فلا نعلم عن احد من السلف انهم يفسرون محدث في هذه الاية بانه مخلوق. فاذا فهم المعتزلة لكلمة محدث في هذه الاية بانه مخلوق هذا فهم مخالف - [00:10:36](#) امام السلف وكل فهم خالف فهم السلف في مسائل الاعتقاد والعمل فانه يعتبر باطلا. بل واعظم من هذا استدلال الصوفية على جواز دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره بعد موته عند قبره. بقول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله - [00:10:56](#)

استغفر لهم الرسول فهم يفهمون ان المجيء هنا مجيء له في حياته وبعد مماته. وهذا فهم مخالف لفهم السلف. لان السلف متفقون على ان المجيء هنا انما هو مجيء له في حال حياته لا بعد مماته. ولذلك كانوا يصيبهم ما يصيبهم والنبي صلى الله عليه وسلم قبره بين - [00:11:16](#)

ولا يتكلف احد ان يأتي الى القبر فيستغفر او يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته. فاذا كل من فهم ان مجيء هنا مجيء له بعد مماته فقد فهم فهما مخالفا لفهم السلف فنقول له حينئذ كل فهم خالف فهم السلف في مسائل الاعتقاد - [00:11:36](#) العمل فانه باطل. اذا اول طريق من طرائق الاستدلال الا نأخذ معتقداتنا الا من الكتاب والسنة. والطريق الثاني الا نفهم ادلة الكتاب وسنة الا على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم - [00:11:56](#)

نعم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. والله اعلم. احسن الله اليك من سار سير السابقين الى الهدى فهو الموفق يا فتى لهدايتي. من كان متبعا في عقائده وشرائعه وفهمه - [00:12:11](#) واعماله وباطنه وظاهره لما كان عليه السلف الصالح فانه على الحق والهدى لانهم هم اهل الحق والهدى ومن كان متبعا لاثارهم فانه لزاما ان يكون على الحق والهدى يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:12:32](#)

في صحيح في الصحيحين. من حديث جابر رضي الله تعالى عنه او في صحيح البخاري والشك مني. في صحيح البخاري من حديث قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم. فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا. فقال بعضهم انه نائم - [00:12:55](#)

وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضان. فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة ثم بعث داعيا. فمن اجاب الداعية دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا اولوها له يفقهها. قال بعضهم انه نائم - [00:13:15](#)

وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقضى. فقالوا الدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس ومحمد فرق بين الناس - [00:13:35](#) وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل اتى قوما قال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان. فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا. وكذبوا - [00:13:52](#)

طائفة من قومه فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني

وكذب ما جئت به من الحق وفي الصحيحين من حديث من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل - [00:14:12](#)

او قد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن فيغلبنه فيتقحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار وانتم تغلبوني تقحمون فيها. وفي حديث - [00:14:32](#)

المقدام بن معديكرب رضي الله عنه عند ابي داوود باسناد صحيح لغيره. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاواني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته يأتيه الامر من امر مما امرت به او نهيت عنه. فيقول بيننا - [00:14:52](#)

بينكم كتاب الله ما وجدنا فيه اتبعنا. والادلة في هذا والله اكثر من ان تحصر. ولذلك لا تجد احدا من اهل السنة الف مؤلفا في العقائد الا وينبه على وجوب اتباع الكتاب والسنة مبنيًا اتباعه على فهم السلف الصالح رضي الله عنهم وارضاهم - [00:15:12](#)

احسن الله اليك واصول دين واصول دين الله جزما بينت فجميع يقول الله تبارك وتعالى والسابقون اولون من المهاجرين وهذه طائفة. والانصار هذه الطائفة الثانية. ثم قال الله فيما يخصنا والذين اتبعوهم باحسان - [00:15:32](#)

فكل من اتبع هؤلاء الطوائف من المهاجرين والانصار باحسان اي موافقا لهم في الفهم غير معارض ولا معاند ولا مجادل لفهمهم ولا متنبك عن صراطهم المستقيم ومنهجهم العدل القويم فانه سيكون معهم في مرضاة الله عز وجل والجنة يوم القيامة. الله يجعلنا واياكم - [00:15:58](#)

احسن الله اليك واصول دين الله جزما بينت فجميع احداث وراء من بدعة وهذا اصل متفق عليه بين اهل السنة والجماعة ان الادلة قد بينت اصول الملة فليس هناك في شيء من اصول الملة لا لبس ولا خفاء ولا الغاز ولا اشكال - [00:16:18](#)

والمقصود باصول الدين اي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقضاء والقدر. وابواب الاسماء والصفات وابواب اسماء الاحكام والدين وغيرها من العقائد والشرائع فهذه تعتبر اصولا من اصول الملة لا يجوز للانسان ان يعتقد ان فيها شيئا من الخفاء - [00:16:38](#)

او ان الادلة قصرت في بيان شيء منها ومن سبر الادلة كتابا وسنة عرف حقيقة هذا الاصل وصحته. فليس هناك شيء يخفى من هذه الاصول مطلقا. فما يقوله كثير من اهل البدع بان باب الاسماء والصفات لا يزال ملغزا او مشكلا فانما اوتوا من قلة بحث - [00:16:58](#)

فيهم وتوفيقهم وخذلان الله عز وجل لهم. والا فلو انهم نظروا نظر صدق وعدل واستيعاب بادلة الكتاب والسنة التي لبان لهم ان الله عز وجل ما ترك شاردة ولا واردة في هذه الاصول الا وبينها البيان الشافي الكافي - [00:17:18](#)

نص الامام ابن تيمية في بداية الحموية على هذه القاعدة وبينها بجمل من الواجهة العقلية التي تقنع الانسان ان الله عز وجل قد بين العقيدة بيانا شافيا كافيا لا يمكن ايدا ان يكون في شيء من العقائد شيء من الاشكال او الغموض. قالوا لماذا - [00:17:38](#)

قال لعدة اوجه انا اذكر لكم منها شيئا يسيرا الوجه الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين لنا اشياء يسيرة كآداب الخلاء بيانا شافيا كافيا واداب النوم بيان - [00:17:59](#)

شافيا كافيا واداب الجماع فيها شافيا كافيا. وبين لنا حتى اداب النعل خلعا ولبسا. وبين لنا اداب اللباس الطعام ايها اعظم هذه الاداب ام ما يعتقد القلب في الله عز وجل؟ لا جرم انه الثاني فاذا كان حال النبي - [00:18:13](#)

صلى الله عليه وسلم حرص الحرص الكامل على بيان الادنى وليس في الشريعة ادنى. فكيف ببيان ما هو اعظم منه؟ فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين لنا هذه الاشياء - [00:18:33](#)

وهي شرائع فكيف يهمل وحاشاه ان يهمل. لكن من باب الفرض فقط. فكيف يهمل ما يجب على القلب اعتقاده في هذا الرب العظيم. ثم اصف الى هذا وجهها اخر. وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثه الله عز وجل بالنور. اليس كذلك؟ كما قال الله عز -

[00:18:47](#)

جل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. واعظم هذا النور هو ما يعتقد القلب في الله فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين النور - [00:19:07](#)

ها كله فلا ان يكون بيانه لاعظم هذا النور وافضل هذا النور والذي يبني عليه كل نور ولو ان هذا النور لبطل ما وراءه من الانوار اذ الاعمال لا تقبل الا بالعقائد الصحيحة - [00:19:22](#)

فلا يتصور ابدأ ان يهمل النبي صلى الله عليه وسلم او تهمل الادلة بيان ما يجب على القلب اعتقاده في الله عز وجل في اي باب من ابواب الاعتقاد. فاصول الدين قد بينت - [00:19:38](#)

بيانا شافيا كافيا ثم اصف الى هذا ان الدين اصل وفرع. وايهما الاصل؟ نقول هي اعمال قلوب وايهما الفرع هي اعمال الجوارح. ومن المعلوم ان الفرع لا يصح الا اذا صح اصله. فكيف ينصب بيان النبي صلى الله عليه - [00:19:48](#)
سلم على ما يتعلق بالجوارح والفروع ثم يهمل صلى الله عليه وسلم ما يجب على القلوب تعلمه مع انه اصل الدين واساس ولا يقبل الله شيئا من الاعمال الظاهرة الا اذا بني على توحيد صاف وعقيدة سليمة وايمان صحيح. هذا لا يتصوره احد في في في -

[00:20:10](#)

في صغير من صغار الدعاة اصلا. في صغير من صغار الدعاة. فكيف يتصوره في النبي صلى الله عليه وسلم؟ لكن اهل البدع قد سلبت قلوبهم وطمست بصائرهم وعشعشت افكار الفلاسفة في عقولهم فصاروا يتهمون الله ويتهمون كتابه ويتهمون النبي والسنة انها ما -

[00:20:30](#)

الاصول التي يجب على القلب اعتقادها في الله عز وجل. وهذا بسبب تفريطهم هم في فهم الدين واقبال قلوبهم على معرفة الشرع حقيقة اما نحن معاصر اهل السنة والجماعة فنعتقد اعتقادا جازما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين جميع ما يتعلق بالاصل

الاعظم وهو عمل القلب وما - [00:20:50](#)

يجب اعتقاده في الله تبارك وتعالى. بل ان اصل ملته وزبدة رسالته انما هي بيان الاعتقاد. ولذلك جلس النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عاما ثلاثة عشر عاما كلها يبين مسائل الاعتقاد وما يجب اعتقاده في الله تبارك وتعالى. ولا - [00:21:11](#)

يشرح العقيدة وتنزل فيها الايات والتقريرات من الله عز وجل حتى توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم. فالعقيدة واضحة ما لا تأتي بابا من ابواب الاعتقاد الا وتجد فيه من الادلة من من الادلة الواضحات الناصعات المحكمات ما يدفع عن - [00:21:31](#)

عن القلوب كل ريب او شبهة او احتمال. ولكن اهل البدع يأبون ذلك ويتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بالتقصير في هذا البلاغ نعوذ بالله من ذلك نعم اعد البيت - [00:21:51](#)

احسن الله اليك واصول دين الله جزما بينت فجميع احداث الوري من بدعة والواجب التسليم للوحيين لا تردد بعقلك او بمحض الشهوة شيئا من النص الصريح فتعتدي والزم بكل يدك غرز السنة نعم - [00:22:06](#)

وهذا امر متفق عليه بين اهل العلم. وهو وجوب الازعان لما ثبتت به الادلة وعدم معارضتها او مجادلتها باي شيء فلا يجوز لك ان تعارض الدليل بعقل ولا بقياس ولا برأي ولا برؤيا ولا بشهوة ولا بشبهة. فالدليل - [00:22:26](#)

مقدم على كل شيء. فمتى ما جاء الدليل فاذعن له اذعان المستسلم المؤمن المنقاد لربه عز وجل. كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وقال الله عز وجل في ايات متعددة ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن - [00:22:46](#)

والاحسان هنا هو الازعان والتسليم والايمان وعدم المجادلة. ولذلك كان الصحابة يسمعون الادلة من الكتاب والسنة فلا يعارضونه الا برأي ولا بقياس ولا باستحسان مزعوم ولا بمزاج بارد ولا برأي ولا بقياس ولا باعتبار يظنون - [00:23:06](#)

انه صحيحا وهو باطل. وانما كانوا يقولون سمعنا واطعنا مباشرة. ولذلك قال الله عز وجل مادحا اهل الازعان والتسليم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واسمع الى قول الله عز وجل فلا وربك - [00:23:26](#)

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. يكفي هذا؟ لا اكمل. ها؟ ثم لا يجدوا في انفسهم هذا هو التسليم والازعان. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فلا يكتفى بالتسليم الظاهري - [00:23:46](#)

وانما لابد ان يكون التسليم الظاهري مبنيا على تسليم القلب. واذعانه لله تبارك وتعالى. ويقول الله عز وجل وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا - [00:24:06](#)

مبيناً فلا يجوز للانسان متى ما سمع الدليل ان يعارضه او يناقشه او يحاول ان يتملص منه او يكذب به او يحرفه ويعطل ويعطله عن مدلوله الصحيح. وانما اذا سمع الدليل وكان خبراً فيقول امنا - [00:24:26](#)

صدقنا وان كان امرا او نهياً فيقول سمعنا واطعنا. فواجب الدليل ان كان خبراً هو التصديق وواجب الدليل ان كان امراً او نهياً هو الاتباع والامتثال. هكذا شأن المؤمن. احذر ايها المسلم ان ترد الدليل - [00:24:46](#)
فان من رد الدليل عاقبه الله بعدم قبوله لقلبه مرة اخرى. كما قال الله عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بها اول مرة. فعقوبة من لم يؤمن بالدليل اول مرة هو حرمان قلبه من - [00:25:06](#)

مرة ثانية خذلان فيعجز الدليل عليه مرات ومرات ولا يجد في قلبه قبولاً عقوبة له. على عدم قبول الدليل اول ما سمعه لذلك دائماً الصحابة متى ما سمعوا قول الله وقول رسوله طأطأوا برؤوسهم واستسلموا بقلوبهم ولا يعارضونه بقولهم كيف هذا؟ ولما كان - [00:25:26](#)

هذا ارايت كل هذا لا تسمعه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من كمال ادعائهم. ولذلك لا سلامة لنا في الاعتقاد اذا تعاملنا مع الادلة بالطريقة التي كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتعاملون يتعاملون بها - [00:25:46](#)
هكذا نسأل الله عز وجل ان يثبتنا واخواننا المسلمين على ذلك ولذلك كثرة المجادلة في الادلة هذه سمة اهل الزمان في هذا في هذا العصر. سمة اهل الزمان او سمة كثير - [00:26:05](#)

من اهل الزمان في هذا العصر معارضة الادلة وكثرة المجادلة فيها. ومحاولة الاقناع العقلي لاقتناع العقلي. فلا بد ان يقتنع بعقله بهذا الدليل من كل جوانبه. والا لن يمتثل حتى ان كثيراً من الناس لا يعمل بالدليل - [00:26:21](#)
لان عقله لم يفهم حكمته ولا العلة منه. فيجعل عدم ادراك عقله للحكمة او العلة لهذا الدليل سبيلاً وطريقاً الى ترك العمل بالدليل وهذا مخالف لاجماع اهل السنة والجماعة بل هذا داخل في قول الله عز وجل يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون - [00:26:41](#)

وفي مسند الامام احمد باسناد حسن من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل فاذا رأيت الجدل كثيراً في اهل الزمان فاعلم ان هذا طريق من اعظم الطرق الموصلة لهم للضلال. ولكن قال الله عز وجل وكان الانسان اكثر - [00:27:05](#)

شيء جدلاً فيجب عليك الا تجادل في الادلة. وان يكون منظورك في الدليل انما هو صحته فمتى ما صح عندك الدليل ولم الدليل ولم ينسخ وقل سمعنا واطعنا ان كان امراً او نهياً وقل صدقنا وامننا ان كان خبراً واذعن سواء علم عقلك حكمة - [00:27:25](#)
او لم يعلم وسواء فقهت نفسك علته او لم تفقه فليس من ضرورات العمل بالدليل ان يكون العقل فاهماً لحكمته او ان النفس مدركة لعلته. هذا الذي ندين الله عز وجل به. وهذا من تعظيم الادلة. ولاهمية هذه المسألة خصصتها برسالة - [00:27:45](#)

بيتها قواعد تعظيم الادلة. ولي رسالة صغيرة في احد عشر اصلاً اسميتها طريق تعامل الصحابة مع الاستدلال. يعني كيف كان الصحابة يتلقون الدليل؟ وكيف كانوا يتعاملون معه؟ وهي مطوية صغيرة - [00:28:05](#)

في قرابة سبع ورقات فقط كمتن يحفظ ويدرس في دورة شرعية ان شاء الله - [00:28:25](#)